



جولات ومطالعات

في المسرح والسبينا

بقلم محمد علي ناصف

اللغة العربية في السبينا

اقترح بعض حضرات النواب المحترمين سن قانون يقضى بوجوب استعمال اللغة العربية في مختلف الشركات والتاجر التي تنشأ في مصر سواء كان أصحابها أجانب أم مصريين . وهذا واجب مشكور أعتقد أن إهماله هو إهمال لشكرامتنا ونسيان لقوميتنا وإلغاء لأبسط قواعد استقلالنا

وليس يخفى أن مثل هذا القانون المقترح يحتاج إلى خطوات أو مهلة محدودة يتم في نهايتها تنفيذه . ولكن هناك نواحي أخرى لا يحتاج الأمر فيها لرعاية لغة البلاد واحترامها إلى مثل هذا الأهمال ، كالسبينا مثلاً

فالأفلام الأجنبية التي تعرض بمصر وتورد إليها من عدة أمم مختلفة ، تعرض هذه الأفلام بداهة بلغتها الأصلية ، ولكنها تصحب بترجمة على نفس الشريط بلغة ثانية . الفهم بداهة وعقلاً أن هذه الترجمة تكون بلغة البلاد التي تعرض فيها الأفلام . فالفلم الانجليزي مثلاً حين يعرض بفرنسا تصحبه ترجمة فرنسية والعكس . والفلم الألماني يشهده الجمهور الايطالي بترجمة إيطالية والعكس

ولكننا مع الأسف الشديد والمعجب الأشد نختلف عن الأمم جماء ؛ فالترجمة التي تصحب كل فلم أجنبي يعرض بمصر تكتب بأحدى لغتين إما الفرنسية وإما الانكليزية كأنما هذه الأفلام لا تعرض للمصريين ، وكأن المصريين الذين يدفعون — شعباً — إلى أصحاب هذه الدور ويتساحون — حكومة — مع الشركات المنتجة فلا تقيدها بغرائب مرتفعة ولا بنسبة تحدد من إنتاجها

ولو بحجة حماية الانتاج المحلي كما تعمل دول كثيرة؛ وفي مقابل هذا الكرم لا تكون إلا الاساءة وإلا الإهمال وما من أحد يستطيع أن يصف هذا الأمر إلا بأنه إساءة وإهمال . فأى عذر تتمال به هذه الشركات أو أصحاب هذه الدور الذين ينتفخون على حسابنا ومن أيدينا ؟

إن المدر الوحيد الذي قد يقوم نصف قومة في مثل هذه الحالة هو أن تكون لغة البلد غير معروفة إلا لدى قلة لا تستأهل جهداً خاصاً ، ولكن شيوع العربية على ألسنة الملايين وبين كثير من الشعوب ينفي مثل هذا المدر . ولقد رأينا بعض الأفلام القليلة النادرة المترجمة إلى العربية على نفس الشريط فكانت مؤيدة لوجهة نظرنا في هذا الموضوع وهي الوجهة التي قدرها أصحاب هذه الأفلام من حيث ضمان مصلحتهم المادية فضلاً عن مصالحهم الأدبية في اكتساب احترامنا وودنا

هناك حقاً لوحة صغيرة من القماش توضع بأحد جانبي الشاشة لعرض ترجمة عربية ركيكة مقتضبة نسميها ترجمة على سبيل المجاز ؛ وكثير من الدور لاتكلف نفسها وضع هذه اللوحة فتكتفي بانعكاس الترجمة على الحائط .

ولكن هذه الوسيلة الحقيرة لا تجدر مطلقاً بلغة البلاد لغة الدين والعرش والحكومة . هذه الوسيلة الثانوية جدرة بأية لغة أخرى يشاؤها صاحب الفلم ، أما لغة البلاد ففوق مشيئته ولها المكان الأول ، وإلا فنحن في غنى عنه وهو ليس في غنى عنا . ولقد اجتمعت في هذه الوسيلة كل النقائص ؛ فهي تجهد بصر المتفرج باضطرابه أن يتتبع الصورة والترجمة في اتجاهين بدلاً من اتجاه واحد ، كما أن الترجمة كثيراً ماتتخلف عن الصورة أو تتقدمها لأن لكل منهما جهازاً خاصاً — فيضيع بذلك كثير من الفائدة على متابع الفلم ، هذا فضلاً عن نقص الترجمة وعدم الاعتناء بها إننا لن نسكت بعد عن هذه المهزلة ونرجو ألا يسكت عنها

كذلك أولو الأمر ورجال الصحافة . وكل امرئ يهمة احترام
نفسه وبلاده .
أو المخرجين ونادر من يوفق منهم في كلنا الممثلين
محمد علي ناصف

الأدب والمخرج

في حديث عن شئون المسرح والسينما
للأديب الإنجليزي وليام جرادى مؤلف
كتاب الشهر (أبريل)

My Wife's The Least of It يرى
الأديب أن الوضع الصحيح لمخرج المسرحية
أو الفيلم أن يكون نفس المؤلف لأنه أقدر من
أى إنسان آخر على اختيار الممثلين لشخصياته
التي خلقها وعرف صفاتها وللمناظر التي رسمها
وتمثل مشتملاتها ودقائقها وللاجو الذي ابتدع
فيه الحوادث . وهذا رأى له روثه وبريقه
ولكنه يفتقد الحقيقة في كثير من نواحيه .
فالإخراج فن آخر غير فن التأليف .
وهو ليس مقصوراً على اختيار الممثلين ورسم
المناظر وجبة الجو . ولكنه يشمل على أمور
كثيرة لا يستطيع اكتناهاها أى فرد بينما
قد يستطيع القارئ العادى أن يفهم ما كتبه
وماتثله المؤلف من كل سطر ومن كل شخصية
من شخصياته ، وقد لا يموزه تصور الجو
الحقيقى للحوادث وكذا تعرف الممثلين الذين
يلعبون بشخصيات المؤلف . وكثير من
المخرجين يخلقون من أعمال المؤلف حياة
أخرى هي في الواقع أقوى من الحياة التي
تدب بين سطور كتابه وإن كنت لا أنكر
أن كثيرين من المخرجين يسخون بعض
المؤلفات لأسباب شتى بعضها يخرج عن طاقة
الإخراج

وبعض المؤلفين يخرجون مسرحياتهم
لأفلامهم بأنفسهم ولكن أكثر هؤلاء
ليسوا في المرتبة الأولى بين الأدباء



- انه افضل كريم لحلاقة الوجه . لأنه يرغى بمعدل ٣٠٠ مرّة
- انه لا يشف على الوجه بل يجعل الوجه طرياً ناعماً للحلاقة
- ان فقايقه تجعل الشعر ينتصب فتمر عليه الموي وتخلقه بسهولة
- انه هو الكريم الوحيد المركب من زيت الزيتون وزيت النخيل . لذلك يشعر الانسان بلذّة بعد انتهائه بالحلاقة